حتى لا ننسى

إحياء ذاكرة حق العودة

مخيمات اللجوء في الوطن والشتات

مقدمة.

تعرض الفلسطينيون خلال الفترة من ١٩٤٧-١٩٤٩ إلى عدد كبير من المذابح التي راح ضحيتها المئات من الفلسطينيين، كما دمرت الآلاف المنازل، وأحرقت مئات الآلاف الدونمات المزروعة بالحمضيات والقمح وغيرها من المزروعات، كل هذا كان يتم تحت نظر قوات الاحتلال البريطانية التي تتحمل المسؤولية المباشرة عن كل ما حدث من ممارسات، ونتج عن هذا أن اجبر، واقتلع، ٨٠٠ ألف فلسطيني على مغادرة أراضيهم تحت تهديد السلاح وتواطأ الآخرين، فظهر النكبة وما حملته من معاناة وانتهاك لأبسط الحقوق الإنسانية للفلسطينيين، واضطر هؤلاء إلى العيش بما يعرف بالمخيمات التي عملت الأمم المتحدة بالتعاون مع عدد من الدول العربية على أقامتها، والفلسطينيون منهم من يعيش في الشتات والاغتراب، ومنهم من يعيش في الدول العربية، والعدد الأكبر يعيش في هذه المخيمات التي سنعرض لها من باب إحياء المطالبة بحق العودة وفق ما هو منصوص علية في قرارات الأمم المتحدة وخاصة القرار ١٩٤.

مخيمات الشتات الفلسطيني.

تتوزع المخيمات الفلسطينية في عدد من الدول العربية، و تتفاوت هذه الدول في التعامل مع

اللاجئين الفلسطينيين ، سكان هذه المخيمات ، في النواحي الحياتية والقانونية والمدنية، والمخيمات الفلسطينية في الشتات أنشأت في تواريخ مختلفة ، وسكانها في الغالب ينتمون إلى نفس المناطق الجغرافية التي رحلوا منها ، ذلك أن عملية الهجرة كانت جماعية ، ذلك أن سكان القرى الفلسطينية التي اجبر أهلها على الهجرة كانوا يعمدون إلى البقاء معا ، والمخيمات موزعة في الدول التالية ، كنا قد نشرنا موجزا في وقت سابق عن مخيمات اللجوء في الشتات ، مخيمات لبنان (المادة موجودة على صفحة الانترنت الخاصة بجامعة النجاح الوطنية – المراكز العلمية / البرنامج الأكاديمي لدراسات الهجرة القسرية ، وفي هذه المرة ننشر المعلومات حول مخيمات الشتات في سوريا .

مخيمات سوريا.

اجبر في العام ١٩٤٨ حوالي ٩٠ ألف فلسطيني على اللجوء إلى سوريا ، أقام معظم اللاجئين في ذلك الوقت أما في العاصمة السورية ، أو في مناطق تحيط بالعاصمة ، وسكن آخرين في
مناطق مثل حمص وحماة ، وتوزع هؤلاء اللاجئين على ١٠ مخيمات منتشرة في مختلف المحافظات السورية ، وكان هؤلاء قد سكنوا المدن والمناطق الشمالية في فلسطين، حيث تشير
الدراسات إلى أنهم قد اجبروا على الرحيل من كل من صفد ، حيفا ، عكا ، عدد قليل من يافا والناصرة،وكذلك من الرملة وبيسان واللد ، وصل عدد اللاجئين الفلسطينيين في العام ٢٠٠٠ إلى (٤٠٠ ألف لاجئ)، ويتوقع أن يكون قد وصل عددهم مع نهاية العام ٢٠٠٦ إلى (٤١٠ الآلاف) ، وتعيش الأغلبية في ظل أوضاع اقتصادية متوسطة ، وفي سوريا يتمتع اللاجئين الفلسطينيين بالحقوق ، الفعلية ، والواجبات المنصوص عليها في القوانين السورية من حيث العمل ، التعليم ، الرعاية الصحية ، حق التملك وغيرها. لا بد أن نضيف انه بالإضافة إلى المخيمات المسجلة والمعترف بها من قبل الاونروا ، هناك عدد أخر من المخيمات غير المعترف بها ، وقد أقامتها الحكومة السورية لاستيعاب الزيادة السكانية الطبيعية ، وغيرها ،على أن سكان هذه المخيمات يستفيدون من خدمات الأمم

المتحدة.

والمخيمات الموجودة في سوريا هي:

١-مخيم خان الشيخ.

تم بناء المخيم في العام ١٩٤٨ ، وذلك عقب الدفعة الرابعة من الهجرة الفلسطينية ، والمخيم مقام على بعد ٢٧ كم من العاصمة السورية ، والمخيم مقام على ارض تبلغ مساحتها ٦٩٠٠٠٠ متر مربع، تلقى معظم سكان المخيم ، من هم في سن التعليم ، التعليم على مختلف مراحله ، ذلك أن القانون السوري يمنح لهم الحق في الالتحاق بالجامعات والمعاهد السورية مثلهم في ذلك كالمواطنين السوريين* ، يبلغ عدد سكان المخيم حسب إحصائيات العام ١٩٩٩ حوالي ١٣٣٤٩ لاجئ ، وحسب تقديرات الزيادة في السكان ، يتوقع أن يكون العدد مع نهاية ٢٠٠٦ قد وصل إلى حوالي ١٩٠٠٠ لاجئ.

يعاني سكان هذا المخيم من أوضاع بيئية سيئة نتيجة لعدم وجود نظام صرف صحي ، مما ينعكس على مياه الشرب التي يستخدمها سكان المخيم ، علما أن عدد مسكن المخيم هي حولي ٨٠٠ مسكن ، وتعيش ٣٣٤ أسرة من سكان المخيم في حالة الفقر الشديد.

٢- مخيم حمص.

يسكن مخيم حمص ، والذي تم بناءه على أراضي مدينة حمص خلال الفترة ١٩٤٨- ١٩٤٩ ، بعد إقامة دولة الاحتلال ، سكن المخيم في العام ١٩٩٩ حوالي ١٣٤٠٠ لاجئ ، ومن المتوقع أن **العدد وصل إلى ما يزيد هن ١٦٠٠٠ لاجئ ، والمخيم مقام على مساحة ارض تبلغ ١٥٠٠٠٠ متر مربع ، ومعظم سكان هذا المخيم هم من قرى حيفا والمناطق الشمالية ، سكان مخيم حمص تعلم أبنائهم في المدارس والجامعات السورية ، كما تم إنشاء عيادات طبية وعدد من المدارس ، وتظهر السجلات أن هناك ٥٧٩ عائلة من عائلات المخيم تعيش حالة الفقر.**

٣- مخيم النيرب.

تحتضن مدينة حلب مخيم النيرب ، وهو يقع على بعد ١٣ كم من المدينة ،وأنشئ المخيم في أعقاب قيام دولة الاحتلال الصهيوني ، خلال الأعوام ١٩٤٨-١٩٥٠ ، وسكان هذا المخيم الذين كانوا في العام ١٩٩٩ ، حوالي ١٦٩٥٠ هم من سكان المناطق الشمالية في فلسطين أصلا ، زمن المتوقع أن يصل عدد السكان مع نهاية ٢٠٠٦ ، وحسب التقديرات الإحصائية إلى حوالي ٢٠٥٠٠ لاجئ، والمخيم مقام على مساحة ارض تبلغ ١٤٨٠٠٠ متر مربع ، أما طبيعة العمل الذين يمارسه العمال من سكان المخيم فهي الأعمال الموسمية ، وفي الزراعة ، هذا وتتوفر في المخيم عيادات طبية وعدد من المدارس ، وتعيش ٦٣٤ عائلة دون خط الفقر.

٤- مخيم حماة.

أنشأ هذا المخيم في قلب مدينة حماة ، وتم بنائه في العام ١٩٥٠ على مساحة ٦٠٠٠٠ متر مربع ، وسكان المخيم هم من الفلسطينيين الذين اجبروا على الهجرة من حيفا والقرى التي تقع حولها ، يعاني سكان المخيم من العديد من المشاكل البيئية الناتجة عن سوء الصرف الصحي والتي ينتج عنها الكثير من الأمراض ، تشير الإحصائيات الخاصة بالسكان أن عدد السكان كان في العام ١٩٩٩ حوالي ٧٢٠٠ لاجئ ، ومن المتوقع أن يكون عدد سكانه حوالي ٨٥٠٠ نهاية العام ٢٠٠٦ ، تشير السجلات إلى وجود ٢٥٠ أسرة تعيش تحت خط الفقر في هذا المخيم.

٤- مخيم خان دنون.

أقيم هذا المخيم جنوب العاصمة دمشق ، ويبعد عنها حوالي ٢٣ كم ، تم إنشاء المخيم على قطعة ارض تبلغ مساحتها ١٢٠٠٠٠ متر مربع ، يعتبر سكان هذا المخيم من أكثر اللاجئين فقرا حيث يعملون كأجراء ي الأعمال الزراعية ، ونتج عن هذا الأمر تسرب الكثير من الأطفال من المدارس للعمل ومساعدة الأهل ، كما أن نسبة الأمراض الوراثيه عالية جدا نتيجة لاستمرار التزاوج من داخل

العائلة الممتدة ، وهذا ناتج عن الوضع الاقتصادي السيئ ، عدد سكان المخيم حسب إحصاءات العام ١٩٩٩ بلغ ٦٠٢٠ لاجئ ، ومن المتوقع أن يبلغ حسب نسب تزيد سكان هذا المخيم حوالي ٩٥٠٠ لاجئ مع نهاية العام ٢٠٠٦ ، بينما يبلغ عدد الأسر التي تعيش تحت خط الفقر ٢١٧ أسرة،

٥- مخيم درعا.

أقيم هذا المخيم في منطقة درعا على الحدود الأردنية السورية ،وذلك خلال الفترة من ١٩٥٠ – ١٩٥٢ ، والمخيم أنشا على مساحة ارض تبلغ ٣٩٠٠٠ متر مربع ، يعمل معظم سكان هذا المخيم في قطاع الأعمال اليومية ، كما يعمل جزء منهم في الزراعة ، سكن المخيم حسب إحصاءات ١٩٩٩ ٥٨٠٠ لاجئ ، ومن المتوقع أن يبلغ عدد السكان ٧٥٠٠ لاجئ مع العام ٢٠٠٦ .

٦- مخيم درعا الطوارئ.

أنشا هذا المخيم على أعقاب حرب ١٩٦٧ حيث اضطر عدد من الفلسطينيين الذين كانوا يسكنوا مدينة القنيطرة إلى الهجرة بعد تدمير المدينة على أيدي الإسرائيليين ، والمخيم أقيم في محافظة درعا في الأراضي الزراعية حيث يعمل معظم سكان المخيم في الزراعة ، بلغ عدد سكان المخيم حسب العام ١٩٩٩ ٥٤٠٠ لاجئ ، فيما بلغ عدد سكانه ٥٥٥٠ لاجئ في العام ٢٠٠٦ ، يعيش ما يزيد عن ٣٠٠ أسرة من سكان المخيم تحت خط الفقر وحالة فقر شديد .

٧- مخيم جرمانا.

أنشأ مخيم جرمانا في العام ١٩٤٨ على مساحة ارض تبلغ ٣٠٠٠٠ متر مربع على بعد ٨ كم من وسط العاصمة السورية دمشق ، توسع هذا المخيم على اثر وفود عدد جديد من اللاجئين الفلسطينيين بعد حرب العام ١٩٦٧ ، ولوقوع المخيم على طريق المطار الدولي فانه يتمتع ببنية من الشوارع الواسعة ،ويعمل الكثير من أهالي المخيم في المصانع المحيطة بالمخيم وفي الشركات كذلك، عملت الحكومة السورية على نقل ٧٢٢ عائلة من المخيم وذلك في إطار توسيع المخيم ونقلهم إلى مخيم السينية والى المشروع السكني الحديد في نفس

المنطقة، ويبلغ عدد سكان المخيم المسجلين لدى الاونروا في العام ٢٠٠٢ حوالي ١٧٠٠٠ لاجئ ، ومن المتوقع أن يصل في نهاية العام ٢٠٠٦ حوالي ١٨٥٠٠ لاجئ.

٨ – مخيم الست زينب.

تم إنشاء هذا المخيم خلال الأعوام ١٩٦٧–٦٨ ، وأقيم على بعد ١٥ كم من العاصمة ، وسمي بهذا الاسم لأقامته بالقرب من مقام السيدة زينب حفيدة الرسول الكريم ، يعاني أهالي المخيم من الأوضاع البيئية السيئة الناتجة عن المياه العادمه ، كما تنتشر به الأمراض المزمنة الناتجة عن زواج الأقارب المنتشر بكثرة في المخيم ،يسكن المخيم حوالي ١٦٠١٦ لاجئ .

٩– مخيم سبينه.

أقيم هذا المخيم بالقرب من مدينة سبينه في العام ١٩٤٨ على ٢٧٠٠٠ متر مربع ، وأقيم المخيم في منطقة صناعية نشطة ، لجأ إلى المخيم إعداد إضافية بعد حرب العام ١٩٦٧، يعمل معظم سكان المخيم في المصانع القريبة وفي الأعمال الزراعية ، كغيرة من المخيمات ، والتي تبدو سمة مشتركة في كافة المخيمات الفلسطينية من سوء في نظام الصرف الصحي ، كما أن مدارس هذا المخيم تعاني من سوء الأوضاع من حيث المباني ، يسكن في المخيم حسب إحصاءات ١٩٩٩ حوالي ١٥٨٦٠ لاجئ ، وبلغ عدد السكان ١٩٦٥٠ لاجئ في العام ٢٠٠٢ ومن المتوقع أن يكون قد وصل إلى ٢٣٠٠٠ في العام ٢٠٠٦ .

لعل من المفيد أن نقول أن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا تتميز من ناحية قانونية بنوع من الايجابية في التعامل ، حيث للفلسطينيين حق التملك لبيت أو محل تجاري ، له الحق في العمل في الوظائف الحكومية مهم كانت ، كما أن لهم حق الالتحاق بالجامعات والمدارس كغيرهم من المواطنين السوريين ، إلا أن الأوضاع الاقتصادية السيئة تحد وتعيق العدد الأكبر من هؤلاء اللاجئين من تحسين مستوى معيشتهم ، ذلك أن معظمهم يعملون إما عمال في المصانع أو المزارع ، وكغيرهم من المخيمات خرج الكثير من أهلها ، وخاصة من حصل

على التعليم ، للعيش في مناطق خارج المخيم.

الملاحظة الأخرى أن هناك ضعف كبير في الخدمات المتعلقة بالبنية التحتيه في هذه المخيمات ، وبالتحديد في مجال الصرف الصحي والتعامل مع المياه العادمه وطرق تصريف هذه المياه التي ينتج عنها الكثير من الأمراض ، وكذلك المكاره البيئية.

مرة أخرى تظهر مشكلة الأمراض الوراثيه في الكثير من المخيمات نتيجة لزواج الأقارب ، وبأعداد كبيرة ، ويعود ذلك إلى أسباب اقتصادية وهو مؤشر إلى عدم وجود وعي صحي ورعاية صحية كافية.

كما أن هناك مجموعة من المخيمات غير المسجلة لدى الوكالة الدولية لتشغيل اللاجئين ، هذا لا يعني عدم حصول أهالي هذه المخيمات على الخدمات التي تقدمها الوكالة ، ولكنهم لا يحصلون على بعض الخدمات مثل جمع النفايات والنفايات الصلبه بالتحديد ، ومن هذه المخيمات.

مخيم اليرموك .

يعتبر هذا المخيم اكبر تجمع سكاني للاجئين الفلسطينيين في سوريا ، والمخيم مقام على بعد ٨ كم من قلب العاصمة السورية ، وأقيم المخيم في العام ١٩٥٧ ، وعلى مساحة ارض تبلغ ٢١١٠٠٠٠متر مربع ، والمخيم عبارة عن منطقة تطوير حضري ، حيث سمح للاجئين تحسين مساكنهم ، والمخيم يعج بالمحلات التجارية ، ويعمل عدد لا بأس به من سكان المخيم بقطاع الخدمات المتقدمة كالطب والهندسة والمحاماة وغيرها من المهن ، ومخيم اليرموك من المخيمات التي تتوفر بها الخدمات التعليمية والصحية حيث تتوفر أربع مستشفيات ومدارس ثانوية قامت الحكومة السور به بإنشائها في المخيم ، وقامت الاونروا كذلك ببناء عدد أخر من المدارس ، وبلغ عدد سكان المخيم في العام ٢٠٠٢ حوالي ١١٢ ألف لاجئ ، وعلى الرغم من سكان المخيم يعيشون في ظل أوضاع معيشية واقتصادية تعتبر الأفضل من بين مخيمات سوريا إلى أن الإحصائيات

تشير إلى وجود ٢٣٨٨ أسرة من سكان المخيم تعيش حالة فقر شديدة.

- مخيم الرمل.

هو المخيم الثاني من المخيمات غير المسجلة لدى الاونروا ، ولكنه كمخيم اليرموك يحصل على كافة الخدمات التي تقدمها الاونروا، والمخيم مقام داخل حدود مدينة اللاذقية على شاطئ المتوسط في شمال سوريا ، والمخيم أقيم في العام ١٩٥-١٩٥٦ على مساحة ارض تبلغ ٢٢٠٠٠٠ متر مربع ، وسكان المخيم من الفلسطينيين الذين اجبروا على الهجرة من مناطق شمال فلسطين ، ويعمل العديد منهم في مهنة الصيد ، كون المخيم واقع على البحر ، كما يعملون في قطاع السياحية في الموسم السياحي ، وكغيرهم من سكان المخيمات يعانون من سوء شبكة الصرف الصحي ،يسكن المخيم حاليا حوالي ٧٥٠٠ لاجئ، وتشير السجلات إلى وجود ١٦٣ أسرة تعاني من حالة الفقر الشديد.

- مخيم حندرات.

تم إنشاء المخيم في العام ١٩٦٢ في شمال مدينة حلب ، ويبعد ١٣ كم عن مدينة حلب ، ومساحة المخيم ١٦٠٠٠٠ متر مربع ، وسكان المخيم من الذين اجبروا على اللجوء من منطقة شمال فلسطين ، يعاني سكان المخيم من العديد من الأمراض الناتجة عن سوء الصرف الصحي ، ويعمل عدد من سكان المخيم كمدرسين وخدمات متقدمة ، كما عملت الحكومة السورية على إدخال المخيم في مناطق التطوير الحضري لمدينة حلب ، وبلغ عدد سكان المخيم في العام ٢٠٠٢ حوالي ٤٥٠٠ لاجئ ، وتسجل ٥٩٠ حالة فقر شديد.

- تاليا الإحصاءات الرسمية للاجئين الفلسطينيين حتى ٣١ كانون أول ٢٠٠٥ .

عـــدد اللاجئـــين المســـجلين لـــدى ٤٣٢٠٤٨.
الاونروا.

ســـكان المخيمـــات مـــن اللاجئـــين ١١٥٤٧٣.

المسجلين.

عدد المدارس المقامة في المخيمات. ١١٨.

عدد الطلبة المسجلين في المدارس ٦٤١٦٩.
في المخيمات (٢٠٠٥ – ٢٠٠٦).
حالات الفقر الشديد المسجلة في ٣٠٧٩٦ .
المخيمات.

بناء على ما سبق من معلومات حول أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ، وحسب المعلومات فإننا يمكن أن نلخص التالية:

- كان عدد اللاجئين الذين دخلوا سوريا بعد العام ١٩٤٨ حوالي ٩٠ ألف ، وهؤلاء اجبروا على الهجرة من مناطق (صفد ، حيفا ، طبريا ، عكا ، يافا ، الناصرة ، وهناك أعداد قليلة من الألوية الفلسطينية الأخرى.

- عدد اللاجئين المسجلين (حوالي ٤٣٢ ألف).

- يعيش حوالي ٢٧% منهم في المخيمات العشرة الموزعة في سوريا.

- يعيش ما يزيد على ٧٣% في المدن في المحافظات المختلفة.

- عدد المدارس التي تديرها الوكالة في سوريا ١٠٩ مدارس (على العدد قد ارتفع نتيجة إنشاء العديد من المدارس وقيام الحكومة السورية بإنشاء عدد أخر من المدارس).

- توفر عدد لا باس به من الوحدات الصحية (٢٣) وحدة و٢٢ مركزا في العام

١٩٩٨ ، على أن هذه لا تفي بالأغراض والمستلزمات الصحية للإعداد المتزايدة من اللاجئين .

– ساعدت القوانين المختلفة التي صدرت عن الحكومات السورية المتعاقبة على تسهيل اندماج ، وتوفير فرص التعليم والعمل للاجئين الفلسطينيين المقيمين فيها ،مثل القانون رقم (٤٥٠) الخاص باستحداث مؤسسة لرعاية اللاجئين ، كذلك القانون رقم (٢٦٠)

– وهو قانون يدرج الفلسطينيين من حيث التوظيف والعمل والتجارة وغيرها ، مثلهم مثل المواطن السوري.

– يحق للاجئين الفلسطينيين في سوريا امتلاك محل تجاري وشقة سكنية ، وكذلك حق العمل في الوظائف الحكومية والانتساب للنقابات المهنية.

يبدو جليا ، انه وعلى الرغم من الحصول على الكثير من المزايا إلا أن الأوضاع المعيشية ، وظروف العمل والدخل الاقتصادي ما زالت متدنية ، كما أن البيئة المحيطة بالمخيمات ، العدد الأكبر منها ، ما زالت تعاني من سوء الصرف الصحي ، وعدم توفر مصادر مياه كافية ، وكذلك انتشار العديد من الأمراض نتيجة انتشار زواج الأقارب بشكل واضح .

ولعل من المفيد أن نشير إلى موقف اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سوريا من قضيتهم الأساسية ، والحلول المطروحة لها ، حيث يتلخص موقفهم بالتالية:

– يتطلع ٩٥% من سكان المخيمات إلى العودة إلى أماكن سكنهم الأصلية في حال التوصل إلى اتفاقية بخصوص ذلك.

– ٢ % منهم ليس لديهم مانع من العودة إلى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

– هناك رفض قاطع بين ٩٩% منهم بعدم قبول أي حلول جزئية أو أي مشاريع توطين، وانه لا بد من تطبيق قرار حق العودة رقم ١٩٤ .

إحياء ثقافة حق العودة

إعداد

سامر عبده عقروق

منسق البرنامج

تشرين أول ٢٠٠٧